حول زيارة

المجمع العلمي العربي بدمشق

نشأته ـ تاريخه ـ أغراضه ـ أعماله ـ أعضاؤه ـ جهود رئيسه الحالي .

بقلم الأستاذ محمد أمين حسونة

كان من أقدس واجباتي ـ وأنا أمر بعاصمة بني أمية ، خلال الشهر القارط في طريقي إلى الأناضول ـ أن تكون أول زيارة أقوم بها ، زيارة « المجمع العلمي العربي » ، وهو القبلة التي يتوجه إليها طلاب الآداب ، وعشاق البلاغة العربية في العالم الاسلامي خاصة ؛ وقد سرى إلى وأنا في الطريق ، أن حضرة صاحب المعالي محمد حلمي عيسى باشا وزير المعارف المصرية ، يهتم في هذه الأيام بإخراج فكرة المجمع العلمي المصري إلى حيز الوجود ، على نمط المجمع العلمي العربي بدمشق ؛ وهذه الفكرة ـ أعني فكرة المجمع العلمي المصري ـ هي أثر من آثار تفكير حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك ، فقد صارح الأستاذ العلامة « محمد كرد علي » لدى مثوله بين يدي جلالته خلال عام ١٩٢٥ ، بأن « في نيته أن ينشيء مجمعاً علمياً في القاهرة ، على مثال المجمع العلمي العربي بدمشق ، يكون أعضاؤه من عامة أبناء اللغة العربية » .

وليست فكرة إنشاء المجامع العلمية في العالم العربي وليدة اليوم ، بل إننا سبقنا بها العالم الغربي بمراحل ، يوم أن كان لنا في عصر الجاهلية « سوق عكاظ » و « مربد البصرة » ، وقد كان لهما من الأثر الفعال في البلاغة العربية وارتقائها ، ما تشهد به المخلفات الأدبية الرائعة التي تركها العرب ، وفي مقدمتها « المعلقات السبع » ، التي كانت تزين بأشعارها أستار الكعبة تقديراً لناظميها ؛ ويوم أن بزغت على الكون شموس المدنية الاسلامية وعزها التالد ، كان في مقدمة المجامع ـ التي كونت ـ مجمع بغداد العلمي ، الذي أسسه أمير المؤمنين المأمون العباسي ، ومجمع طليطلة بالأندلس ، وقد كان مكونا من أربعين عالماً ، يلتئم شملهم كل ثلاثة شهور في اجتماع تجري فيه المناقشة في شأن البلاغة العربية ، والألفاظ المستحدثة ، والنظر في نقل أمهات الكتب الأفرنجية إلى العربية ؛ وعند ما دخل (نابليون بونابرت) إلى مصر ـ وبصحبته نحو مائة عالم فرنسي ونيف اخصائيين في متباين العلوم والمعارف ، رأى أن يؤسس مجمعاً علمياً ـ أطلق عليه اسم « المجمع العلمي الشرقي » ؛ ومن حسن التوفيق أن هذا المجمع لا يزال قائماً

إلى اليوم فى جهة « المنيرة » وبالقرب من «مدرسة الحقوق الفرنسية» .وقد خطر للخديوى اسماعيل الأول أن يؤسس « المجمع العلمى المصرى » فنجح ، وكان من أعضائه البارزين : عبد الله فكرى باشا ، ومحمود الفلكى باشا ، وغيرهما من أعلام ذيك الوقت النابهين .

ونعود إلى المجمع العلمى العربى بدمشق فنقول : إنه كان يعرف فى أول أمره باسم « الشعبة الأولى للترجمة والتأليف » ،وقد تأسست هذه الشعبة على اثر تأليف الحكومة العربية فى أواخر خريف سنة ١٩١٨ ميلادية ، ثم تحولت هذه الشعبة إلى « ديوان المعارف » ، وعين رئيساً لها ، فخر الشام وعلامتها الكبير الأستاذ محمد كرد على ، كما وكل إليه النظر فى أمور التعليم ، والتأليف، وإنشاء المدارس،وتأسيس دار للآثار ، والعناية بالمكتبات العامة ، وتنظيم « دار الكتب الظاهرية » والإشراف على البعثات الأثرية . ثم خطر للأستاذ كرد على أن يحول هذا « الديوان » إلى مجمع علمى يأخذ على نفسه النظر فى أمر إصلاح اللغة العربية ووضع ألفاظ للمستحدثات العصرية ، وتنقيح الكتب ، وإحياء ما خلفه السلف منها ، وتشجيع التأليف والترجمة ؛ وقد حققت أمنيته بعد بذل مجهود موفق،فتم إنشاء المجمع وزفت البشرى ـ فى أنحاء العالم العربى ـ إلى الناطقين بالضاد بهذا المولود السعيد الطالع ، فى يوم الاثنين لثمان ليال خلت من شهر يونية عام ١٩١٩ ميلادية . ويقيم المجمع اليوم ـ ومنذ إنشائه ـ فى دار المدرسة العادلية ، وهى الدار التى شيدها نور الدين محمود بن زنكى ، ليقيم بها الإمام قطب الدين النيسابورى ؛ غير أنه حدث أن قتل البانى والمبنى له قبل إنجازها ، فتولاها من بعده الملك العادل أبو بكر بن أيوب وتوفى فيها ولما تنجز أيضاً ، فقام من بعده ولده الملك المعظم وأتمها فى عام ٦١٨ هجرية و وقفها على والده الذى دفن فيها .

ويؤلف بناء المجمع من قاعتين أو ثلاث لاجتماع الأعضاء ، ومن صالة أخرى متسعة لإلقاء محاضرات

الخديوى اسماعيل الأول مع الأمير عبد القادر الجزائرى والشيخ الغنيمى الميدانى ؛ وذلك بمناسبة حفلة افتتاح قناة السويس ، كما تزين القاعة أيضاً صورة لعلامة الشام الكبير المرحوم الشيخ طاهر الجزائرى ؛ وتجاور صالة المحاضرات قاعة متسعة للآثار الاسلامية ، وجدنا فى وسطها قبر سيف الدين أخى صلاح الدين الملك العادل،وعليه آخر كسوة للمحمل؛ كانت ترسل إلى الحجاز خلال الحرب العالمية الأخيرة ؛ كما شاهدنا رسماً طريفاً يمثل الكعبة الشريفة ، وآخر يمثل الصلاة فى أحد مساجد الأناضول ؛ وهذان الرسمان ملونان رسما بواسطة طوابع البريد المستعملة؛ والرسم من عمل سيدة تركية تسمى (ترخان خانم).ونحوى دار الآثار أيضاً بقايا أثرية نفيسة لعهد جلالة الملك فيصل؛ يوم أن كان متولياً حكم الشام؛ وهى إحدى عشرة قطعة نقود ذهبية ضربت باسم جلالته فى سنة ١٩٢٠، ولا يوجد لها نظير فى كافة متاحف العالم لندرتها ؛ كما

أعضاء المجمع العلمي العربي العاملون والمؤازرون في دمشق

المشايخ والسادة :
١ محمود الكواكبي ٢ أنيس سلوم ٣ عبد القادر المغربي ٤ سليم البخاري ٦ سليم عنجوري ٧ عبد القادر المبارك ٨ عيسى اسكندر المعلوف ٩ الياس القدسي
١٠ الدكتور أسعد الحكيم ١١ قدري الحوري ١٢ صبحة السباعي ١٣ سليم الجندي ١٤ عبد الله عبد ١٥ عارف النكدي ١٦ البعكيني ... رشيد خوص

يزين أحد جدران المتحف على البلاط الفيصلى ، وهو مكون من ثلاثة ألوان أنقية : أسود ، وأزرق ، وأبيض ، على حين ازدان طرفه بمثلث أحمر يتوسطه نجم أبيض داخل تاج ملكى ؛ ثم شاهدنا سرج جواد السيد السنوسى الكبير ، هذا إلى غير مجموعة بنادق وأسلحة أثرية منوعة ، ومجموعة أخرى من الخزف والقيشانى والأوانى الزجاجية تدل على ارتقاء الصناعة فى العصر الاسلامى وعلو كعب صانعيها .

وتقع دار « الكتب الظاهرية » بالقرب من المجمع ، وكانت فى بدء أمرها مدرسة ودار حديث ، أسسها الملك الظاهر بيبرس ودفن فيها هو وابنه الملك السعيد فى عام ٦٧٦ هـ .

وقد ازدهر العلم وأينع فى هاتين المدرستين من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر للهجرة ، إذ كانت تضم بين جدرانها فحول المحدثين والمفسرين والأدباء فى ذياك العصر ، نخص بالذكر منهم : الامام المقدسى الذى وضع بها كتابه « تاريخ الروضتين فى أخبار الدولتين » ، وابن خلكان الذى دون تاريخه المشهور هناك ، كما استضافت ابن خلدون — نابغة الشرق والعرب — مدة طويلة ، استعانت خلالها بالكثير من علمه وتجاربه ؛ فاختيار الأستاذ كرد على هاتين المدرستين ، ليقيم بهما المجمع العلمى العربى ، واللتين تفحتا العالم الاسلامى فى مشارق الأرض ومغاربها ، وشع نورهما على نواحيه بمختلف العلوم ومتباين المعارف ، دليل على ارتقاء ذوقه وحسن اختياره .

وقد تسلم المجمع العلمى دار المدرسة العادلية ، وأنفق عليها الأموال الطائلة حتى يعود إليها رونقها وبهاؤها أيام أن شيدها الملك العادل ، وكما اعتنى بقبره وأعاد بناءه على نسق حديث ، اعترافاً بفضله وعلمه .

* * *

والمجمع العلمى العربى اليوم هو — بلا شك — مركز للدراسات الاسلامية العليا ، فبين قاعاته تعقد جلسات أسبوعية علمية يحضرها الأعضاء وغيرهم ممن يُدعون من أهل العلم والفضل ؛ وتجرى المناقشة فى شئون المجمع وفى الاقتراحات التى تقدم إليه ، لتنقيح بعض الألفاظ والأغلاط اللغوية الشائعة ، ووضع ألفاظ للمستحدثات العصرية وإصلاح لغة المنشئين ، كما يصحح الرسائل والكتب المخطوطة قبل طبعها ، وتفنيد حجج بعض المستشرقين ورد أغلاطهم ، وكذلك يقوم أيضاً بإصلاح بعض الأوضاع الإدارية ولغة المصالح والدواوين وبرنامج التعليم فى المدارس ، ويعاون المؤلفين والباحثين ، وينشط المترجمين بوضع الجوائز والهبات المالية ، وبذا أصبح المجمع مركزاً للتقدم الأدبى والاجتماعى فى العالم العربى ؛ فهو من هذه الناحية قد حفظ لغة القرآن الكريم ، والبلاغة القومية ، والآداب العربية .

وقد خصص المجمع إحدى ردهاته الفسيحة لإلقاء محاضرات أدبية ، ومناظرات علمية ، هى خلاصة

الفن الفاطمي : مقصورة من الخشب المزخرف
وهي إحدى روائع متحف المجمع العلمي العربي بدمشق

زبدة أفكار علماء اخصائيين فى متباين العلوم والمعارف ، ويتهافت على سماعها عشاق الأدب العربى والمتشبعون بروح الثقافة الاسلامية ؛ كما أن هناك محاضرات خاصة بالسيدات ، دلت على أن فى الشرق نهضة نسائية كامنة فى النفوس ، لا يعوزها للتوثب والنجاح غير التشجيع .

ومن المحاضرات النفيسة التى ألقيت هناك للشيخ الفاضل عبد القادر المغربى محاضرات عن: طرفة ابن العبد وأحيحة بن الجلاح، وطرفة أدب من آداب العرب، والقدوة بالصحابيات، ومخطوط تاريخى دمشقى، ونبأ عجب من أنباء العرب ؛ وخديجة والاسلام، وعائشة الباعونية ، والسيد القبونى ، وفصحاء الأعراب ، وصيارفة الشام منذ مائة عام ، وعثرات الأقلام ، وبشار بن برد ، وحقوق المرأة فى الاسلام . . . الخ ؛ وللأستاذ العلامة كرد على : الحسبة فى الاسلام ، والجباية فى الاسلام ، ومصانع الشام وهندستها ، وتاريخ العلم فى الشام ، وسكان الشام ولغاتهم ، وصفحة من تاريخ بنى أمية ، وعهد تيمورلنك ، والجيوش البرية والبحرية ، وسهل بن هرون ، وبحوث فى أسفار التوحيدى ، والبلاغة سبيل الوزارة ، وعمرو بن مسعدة ، وفضل علماء المشرقيات على الحضارة العربية، والأوقاف ماضيها ومستقبلها ، وعادات الحضر والبدو . . . الخ ؛ وللأستاذ شفيق بك الجبرى : كلمة عن أناتول فرانس، وحياة الألفاظ، والجاحظ . . . الخ ؛ وللأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك : الأخلاق والاجتماع ، وصفحة اجتماعية، والسفر الخالد، والمجد التالد . . . الخ ، وكل هذه المحاضرات تشهد بسمو باعٍ واضعيها وتبحرهم فيما يلقونه .

ويضم متحف المجمع العلمى كل مظاهر الفن العربى الجليل ، والنقوش الناطقة بجمال الفن وروعته ، وبذا أصبح مركزاً لتقوية الصلات بين الغرب والشرق، باجتذاب علماء المشرقيات والسائحين الأجانب إليه ؛ وهو يدل على ناحية من نواحى عز الشرق الغابر ؛ ومجد الاسلام التالد؛ ويدير المتحف الأمير جعفر الحسنى أحد أحفاد الأمير عبد القادر الجزائرى؛ وقد درس نظام المتاحف بمدرسة (اللوفر) بباريس على نفقة المجمع ونال إجازتها .

وتصدر عن المجمع مجلة دورية هى ترجمانه ولسان حاله ، تضم بين دفتيها آراء نفيسة لأعضائه ، وبحوث شائقة لجمهرة من أكابر المستشرقين ؛ وإنى أكتفى هنا بنقل ما قاله عنها الدكتور (سنوك هيجرونيه) شيخ المستشرقين فى أوربا « . . . أطلعت طلاب العلم العربى من أهل بلادى على أعداد المجلة ، وبينت لهم أنها علامة إحياء العلوم الشرقية ، وأنها معجزة فى جنسها ، مسكتة لمن ينكر استمرار التمدن العربى ؛ وأوضحت لهم عدم قدرة أحدنا على تصنيف مقال من مقالاتها ، ولو استغرق عمره فى طلب علوم العرب » .

كما أن من فخر المجمع اشتراكه فى مؤتمرات عدة، أهمها : العيد المئوى للجمعية الآسيوية بباريس ، وعيد المجمع الملكى ببروكسل ؛ ومؤتمر المستشرقين فى ليبزج ، والمؤتمر الجغرافى لقاهرة ، وعيد المائتى سنة لمجمع العلوم الروسى بليننجراد ، ومؤتمر التربية فى تورنتو ، با

وحفلات أمير الشعراء شوقي بك بالقاهرة ، والمؤتمر الخامس للعلوم المغربية العالمية برباط الفتح ، والمؤتمر الدولي للعلوم التاريخية في أوسلو ، ومؤتمر المستشرقين السابع عشر بأكسفورد . . . الخ .

ويدير المجمع أيضاً « دار الكتب الظاهرية » التي أسست في عام ١٢٩٥ هـ على نسق دور الكتب الحديثة ، ويبلغ ما بها نحو أربعة آلاف مخطوط ، ونحو عشرة آلاف مجلد ، وتغص المكتبة كل يوم بمئات من المتعطشين إلى مناهل العلم وإلى الاستزادة من نفائس المطبوعات التي تملأ خزائنها .

وفي حلب الشهباء فرع للمجمع ، أسس في عام ١٩٢٣م ، ويقوم في دار المدرسة الحلمية التي تقع غربي القلعة الأثرية ، وبه قاعة للمحاضرات وأخرى للمطالعة ، يديرها الأستاذ الشيخ الغزي .

* * *

ويضم المجمع نخبة ممتازة من فطاحل العلماء والمتخصصين في الشئون الاسلامية وفي دراسات الأدب العربي ، وأعضاؤه اليوم يبلغون نحو خمسة عشر ومائة عضو ، منهم ثمانون عضواً في جوانب الشرق العربي ، والباقون موزعون في أنحاء المعمورة ، وجل أعضائه مثال حسن لنضوج الفكر والقيام بالبحوث الفريدة ، أذكر منهم على سبيل المثال من الأعضاء الراحلين علامة الشام الشيخ طاهر الجزائري مؤسس خزانة الكتب الخالدية في القدس ، وأحمد تيمور باشا العالم اللغوي الشهير وصاحب التصانيف والتواليف المشهورة ، والدكتور يعقوب صروف منشىء المقتطف ، والأستاذ جبر ضومط اللغوي الشهير ، والأستاذ هارتمان مدرس اللغات الشرقية بروسيا ، والأب لويس شيخو ، والعلامة الأستاذ جولد صهير مدرس التفسير والحديث والأصول والفقه بجامعة بودابست ، والذي قال فيه العلامة أحمد زكي باشا عند ما زاره في جامعته : « لم أعجب في حياتي قدر ما وجدت اسرائيلياً يدرس كتاب المسلمين لجماعة من المسيحيين » ، والسيد لطفي المنفلوطي ، واحمد كمال باشا العالم الأثري المعروف ، والشيخ مسعود الكواكبي ، والشيخ عبد الله البستاني ، وغيرهم كثيرون .

ويرأس المجمع اليوم الأستاذ العلامة محمد كرد علي وزير المعارف السورية السابق وصاحب خطط الشام . ومن أعضائه البارزين : الأستاذ الفاضل شفيق الجبري بك رئيس ديوان المعارف السورية وصاحب البحوث الشائقة عن الجاحظ . والشيخ عبد القادر المغربي العالم البحاثة الشهير ، والأستاذ الشيخ عبد القادر المبارك نجل العلامة الكبير المرحوم الشيخ محمد المبارك ، والسيد معروف الأرناؤوط صاحب « سيد قريش » ، والأمير مصطفى الشهابي ،

لوحة مصورة تمثل الفن الفارسي في القرن السابع عشر من البلاد
وهي إحدى تحف متحف المجمع العلمي العربي بدمشق

والأستاذ أمين الريحاني، والفيكونت فيليب دي طرزي، والشيخ مصطفى الغلاييني، والعلامة أحمد زكي باشا، والسيد حسن حسني عبد الوهاب حاكم المهدية بتونس، والأستاذ الشيخ السكندري، والأمير شكيب أرسلان، والأستاذ العلامة الشيخ سليم البخاري كبير العلماء بالشام، والأستاذ إلياس بك القدسي المتضلع في اللغة اليونانية القديمة، والسيد عبد الله رعد الأخصائي في اللغة الحبشية وآدابها، والأب انستاس مارى الكرملي، والسيد اسعاف النشاشيبي، وأمير الشعراء شوقي بك، والسادة الأساتذة: جميل صدقي الزهاوي، ومعروف الرصافي، وأحمد حسن الزيات، والدكتور أحمد عيسى بك، وأحمد بك لطفي السيد. وخير الدين الزركلي، ومصطفى صادق الرافعي . . . الخ.

ومن الأعضاء المستشرقين: الأستاذ كايمان هوار من أعضاء الجمعية الآسيوية بباريس، والأستاذ دوسو الأثري بمتحف اللوفر، والأستاذ جبرييل فران الوزير المفوض وناشر كتاب الملاح البصري، والأستاذ ماسينيون الأستاذ بمعهد الدراسات الاسلامية العليا، والسينيور جويدي أستاذ الأدب العربي بالجامعة المصرية سابقاً؛ والبرنس كايتاني صاحب تاريخ الاسلام، والسينيور نالينو أستاذ الأدب العربي بجامعة روما، والأستاذ جرينيو منظم دار الكتب بسراي عابدين العامرة، والأب آسين مدرس العربية بجامعة مجريط باسبانيا، والأستاذ لويس مدرس العربية بجامعة لشبونة، والأستاذ مرجليوث المستشرق الانجليزي المعروف، والعلامة سنوك هيجرونيه، وغيرهم كثيرون مثل الأساتذة: سخاو، وبروكلمان، وهارتمان، وموبرج، وأوستروب، وموجيك، وجير، وكوفالسكي، وهيس ومارسيه... الخ.

* * *

ويعتمد المجمع العلمي في دخله على المخصصات التي تقدمها الحكومة السورية إليه سنوياً، وهو مستقل في إدارته، ولا علاقة له بها إلا في التصديق على بعض قراراته؛ ويبذل اليوم أقصى جهده في وضع معلمة «دائرة معارف» عربية؛ وكما كان له الفخر في تأسيس الجامعة السورية المكونة اليوم من كليات للطب والحقوق والآداب، فهو يجتهد اليوم في إنشاء كليتين، إحداهما للدراسات الاسلامية العليا والأخرى للإلهيات؛ ولا يفوتنا أن ننوه بالمجهود الكبير الذي بذله في يونية سنة ١٩٢٨ في إقامة معرض للصناعات الشرقية كان موضع إعجاب زواره.

* * *

هذه لمحة سريعة ألممت فيها بالشيء الكثير عن إنشاء المجمع العلمي العربي بدمشق، وتبيان أغراضه ومقاصده النبيلة، وذلك بمناسبة شروع الحكومة المصرية في تأسيس مجمع علمي مصري؛ وإذا كانت الشام قد سبقتنا إلى إنشاء مثل هذا المجمع العظيم منذ أربعة عشر عاماً أو تزيد، فلا غرابة في ذلك، فقد افتتحها العرب قبل أن يغزوا مصر، ودوّن بها أول تاريخ

جرة من الفخار — الفن الاسلامى للقرن الرابع عشر — وهى إحدى تحف متحف المجمع العلمى العربى بدمشق

مصباح زجاجى مطعم بالميناء الزرقاء. وهو من تحف متحف المجمع العربى بدمشق

معروف في الاسلام، وأنشئت فيها أول دار من دور الكتب العربية في العالم؛ فعاصمة الأمويين دائماً في مقدمة العواصم الاسلامية ثقافة وإنتاجاً .

ويجب أن نخص بالثناء الكامل علامة الشام وزعيم النهضة الأدبية فيها الأستاذ « كرد علي » ، فقد كان له الفضل في تزويدنا بهذه المعلومات وتمهيد الزيارة للمجمع وتعريفنا إلى أعضائه .

كما لا ننسى أن نذكر لقراء « المعرفة » هذا الثناء الجم الذي تمهد به « المعرفة » ، والذي دل على صدق طويته ، ونقاء نفسه ، وسداد نظراته ، فكثيراً ما تحدث عن « المعرفة » بأنها اللسان الطلق الذرب ، الذي استطاع أن يؤدي رسالة الثقافة الاسلامية أداءاً موفقاً ، وأن يترجم لهذه النهضات المنبثة في أطراف الشرق الشاسعة ترجمة صادقة الأداء (١) .

وخير ما نختتم به بحثنا أن نقتطف من أحد تقاريره هذه الكلمات :

« صفقت المجامع والجامعات والمستعربون من علماء المشرقيات في أوربا وأميركا لتأسيس المجمع العلمي العربي في عاصمة الأمويين ، لما وقر في النفوس من تأثير العرب في رقي العقل البشري ، ولأن هذه المدينة كانت أولى العواصم في نشر مدنية العرب والاسلام ، فجدير بها أن تضم إلى ثمالة المجد الغابر شيئاً من الجهد في العصر الحاضر ، وأن تربط السلسلة المبتورة والصلة المنحلة ، فتعود إلى سالف أيامها مباءة علم ، ومثابة أدب ، على نحو ما كانت في أيام عز العرب ، وزادوا استحساناً يوم أيقنوا أن كابوس الرءوس المفكرة لما رفع عنها نفضت عنها في الحال غبار الخمول ، ومزقت حجاب الجهل المركب ؛ فعملت باجتماع القوى الضائعة وقلة المادة عملا يذكر في وقت قصير ، وبرهنت لقومها ولغيرهم أن الفوضى في العلم ـ والعلم ربيب النظام والسلام ـ لا تقوم بها مدنية ، ولا يستعاد بها مجد ، ولا تسعد أمة ؛ فالمجمع العلمي والحالة هذه ، أثبت ـ على ضؤولته وحداثته بالنسبة للمجامع التي أنشئت ونمت منذ قرون في بلاد الحضارة ـ أن الشرقي الذي يوصم أبداً بخور العزيمة وضعف الإرادة في أعماله ، يتيسر له بقليل من التضامن ، أن يكون مثال الاجتماع ، وأن في زوايا هذه البلاد بقايا من أهل العلم والأدب هم بصر بماضي أمتهم وحاضرها ومستقبلها ، أخذوا يعلمونها معنى الاجتماع والتعاون ، وكانت من قبل اتكالية في كل شيء ، أعمال أبنائها فردية مشتتة ، إذا ذهب الفرد انحل العمل ، وأنها أصبحت أهلا للاستقلال العلمي الاجتماعي ، تعمل مجتمعة كما تعمل منفردة ، لا سيما وقد صح عندها ـ بفضل اطلاعها على حاضر الغرب ووقوفها على ماضي الشرق ـ أن قوة الفرد تتضاءل أمام قوة المجموع ويد الله مع الجماعة » .

محمد أمين حسونة

---

(١) « المعرفة » في هذه المعلومات الشائقة التي ضمنها هذا المقال ، ما يدعونا الى شكر كاتبه الاديب محمد أمين حسونة . وما يدعونا الى الثناء أوفر الثناء على علامة الشام الكبير الاستاذ محمد كرد علي . وليس من شك في أن جهود الاستاذ كرد علي ستكون في طليعة المشاعل التي تستنير بها وزارة المعارف المصرية فيما تأخذ نفسها به من انشاء المجمع العلمي المصري ... أما ثناء الاستاذ الجليل على « المعرفة » وتزكيته اياها ، فان « المعرفة » تغتبط به اغتباطاً جماً ، لا لما فيه من تشجيع كريم فحسب ، وانما تغتبط « المعرفة » به لانه تزكية رجل في الطليعة بين العلماء ، وفي الطليعة ممن مارسوا الصحافة وأحفقوا منها الجانب العلمي الممتاز .